رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)307(- ربع يس)511(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نقرأ من تتمة اضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونمضي في بيان معنى قول الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. الاية قال اثابه الله اما معنى الاية فان سياق القرآن يدل على ان مثل هذا السياق ليس من باب الصفات - 00:00:27

كما في قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد اي هدمه واقتلعه من قواعده ونظيره اتاها امرنا ليلا او نهارا وقوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وقوله افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها - 00:00:44

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه في العدوى اني قلت اوتيت اي دهيت ويقال اتي فلان بضم الهمزة وكسر التاء اذا اظل عليه العدو ومنه قولهم من مأمنه يؤتى الحذر - 00:01:09

فيكون قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا بمعنى اخذهم ودهاهم وباغتهم من حيث لم يحتسبوا من قتل كعب بن الاشرف وحصارهم وقذف الرعب في قلوبهم وهناك موقف اخر في سورة البقرة - 00:01:29

يؤيد ما ذكرناه هنا وهو قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره - 00:01:51

ان الله على كل شيء قدير وقوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وهو في سياق اهل الكتاب وهم بذاتهم الذين قال فيهم فاتاهم الله فيكون فاتاهم الله هنا - 00:02:09

هو اتيان امره تعالى الموعود في بادئ الامر عند الامر بالعفو والصفح قال صاحب التتمة وقد اورد الشيخ رحمه الله عند قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان هذه الاية في اهل الكتاب كما هو واضح من السياق - 00:02:28

وقال والامر في قوله بامره قال بعض العلماء هو واحد الاوامر وقال بعضهم هو واحد الامور وعلى القول الاول بانه الامر الذي هو ضد النهي فان الامر المذكور هو المصرح به في قوله قاتل الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر - 00:02:52

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وعلى القول بانه واحد الامور فهو ما صرح الله به في الايات الدالة على ما اوقع باليهود من القتل والتشريد - 00:03:19

كقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم الاية الى غير ذلك من الايات - 00:03:41

والاية غير منسوخة على التحقيق انتهى من الجزء الاول من اضواء البيان قال صاحب التتمة وقد نص رحمه الله على ان اية فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره مرتبطة باية فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - 00:04:03

كما قدمنا ان هذا هو الامر الموعود به وقد اتاهم به من حيث لم يحتسبوا ويشهد لهذا كله القراءة الثانية فاتاهم بالمد بمعنى اعطاهم وانزل بهم ويكون الفعل متعديا والمفعول محذوف دل عليه قوله من حيث لم يحتسبوا - 00:04:25

اي انزل بهم عقوبة وذلة ومهانة جاءتهم من حيث لم يحتسبوا والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب منطوقه ان

الرعب سبب من اسباب هزيمة اليهود ومفهوم المخالفة - 00:04:52
يدل على ان العكس بالعكس اي ان الطمأنينة وهي ضد الرعب سبب من اسباب النصر وهو ضد الهزيمة وقد جاء ذلك المفهوم مصرحا به في ايات من كتاب الله منها قوله تعالى - 00:05:13
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وعذابهم فتحا قريبا وقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا. وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:05:32
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها. وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين فقد ولوا مدبرين بالهزيمة ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:05:57
وانزل جنودا من الملائكة. فكان النصر لهم وهزيمة اعدائهم المشار اليها بقوله وعذب الذين كفروا. اي بالقتل والسبي في ذلك اليوم ومنها قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار - 00:06:20
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم قال صاحب التتمة اثابه الله - 00:06:45
هذه اثار الطمأنينة والسكينة والربط على القلوب المدلول عليها بمفهوم المخالفة من قوله جل وعلا فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب وقد جمع الله تعالى الامرين المنطوق والمفهوم في قوله - 00:07:09
اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فنص على الطمأنينة بالتثبيت في قوله فثبتوا الذين امنوا ونص على الرعب في قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب - 00:07:32
وكانت الطمأنينة تثبيتا للمؤمنين والرعب زلزلة للكافرين وقد جاء في الحديث ان جبريل عليه السلام لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى بني قريظة قال اني متقدمكم لازلزل بهم الاقدام - 00:07:56
ومما يدل على اسباب هذه الطمأنينة في هذه المواقف قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم - 00:08:17
واصبروا ان الله مع الصابرين وذكر الله تعالى اربعة اسباب للطمأنينة الاول الثبات وقد دل عليه قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص والثاني ذكر الله كثيرا - 00:08:39
وقد دل عليه قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب والثالث طاعة الله ورسوله ويدل له قوله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت. فاولى لهم طاعة وقول معروف - 00:09:03
والرابع عدم التنازع والاعتصام والالفة ويدل عليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاءات اخر متجددة باذنه تعالى - 00:09:29
حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:50